Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities
Vol.10, Issue 01/ pp. 4049-4056/ October 2025

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jourgsr

Jihad and Its Legitimacy in the Holy Quran

Kafi Karim Muhammad

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Girls, Shatrah University, Dhi Qar, Iraq.

ARTICLE INFO

Received: 1 Sep 2025,
Revised: 9 Sep 2025,
Accepted: 11 Sep 2025,
Online: 31 Oct 2025

Keywords:
Jihad in Islam, Repentant, Quran

ABSTRACT

Jihad in Islam is a great act of worship that God Almighty has prescribed to protect the religion. It has been mentioned in many chapters of the Holy Quran. In reality, it means exerting effort in obedience to God and includes jihad against the self and Satan, as well as jihad with the sword when necessary in defense of the faith and the homeland. Its legitimacy is established in many Quranic texts. Jihad in the Holy Quran is a divine command, and it is a communal obligation. If some people perform it, it is no longer required of others. However, it may become an individual obligation if the enemy attacks Muslim land or if a Muslim is directly called upon to do so. In its essence, it is defense, not aggression, and protection of the believers and their homelands

Corresponding author:
E-mail address: kafi.karim@utq.edu.iq
doi: 10.5281/jgsr.2025.17476521
2523-9376/© 2025 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

الجهاد ومشروعيته في القرآن الكريم

كافي كريم محمد

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الشطرة، ذي قار، العراق.

E-mail addresses: kafi.karim@utq.edu.iq

الملخص

الجهاد في الإسلام عبادة عظيمة شرعها الله تعالى لحماية الدين وقد ورد ذكره في مواضيع عديدة من القرآن الكريم وهو في حقيقته بذل الجهد في طاعة الله ويشمل جهاد النفس والشيطان وكذلك الجهاد بالسيف عند الحاجة دفاعا عن العقيدة والوطن ومشروعيته ثابتة بنصوص قرآنية كثيرة . فالجهاد في القرآن الكريم مشروع بأمر الله وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين لكنه قد يصبح فرض عين إذا هجم العدوا على أرض المسلمين أو دعي المسلم مباشرة إليه ، وهو في أصله دفاع لا عدوان وحماية للمؤمنين وأوطانهم .

الكلمات المفتاحية: الجهاد، الاسلام، القرآن

المقدمة

إن من أعظم المسارات التي يسلكها الإنسان في حياته هو طريق اطلب العلم ، ولا ريب ظان من أشرف العلوم وأعلاها مقاما هو العلم الديني وعلى رأسه علم القرآن ، إذ إن من أشرف العلم يستمد من شرف مصدره ومصدر هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى .

يعد الجهاد في الإسلام من أعظم التشريعات التي تميز بها الدين الإسلامي ، إذ لم تكن غايته سفك الدماء أو الاعتداء ، بل شرع لحماية العقيدة وصيانة المجتمع من الظلم والعدوان ، وقد تناول القرآن الكريم موضوع الجهاد في مواضيع متعددة مؤكدا مشروعيته ووجوبه في ظروف خاصة وجاعلا له ضوابط وآدابا إنسانية سامية لا نجد لها مثيل في التشريعات الأخرى.

وتمكن أهمية البحث في بيان حقيقة الجهاد ومقاصده الشرعية ، ورفع الشبهات التي ارتبطت بمفهومه مع التركيز على أنواعه المتعددة ، والجهاد هو ذروة سنام الإسلام وهو أفضل الاعمال ، وحث القرآن على الجهاج بالنفس والمال وأمر به في مواطن كثيرة .

ويتضمن البحث مبحثين أثنين ، ويسبقها تمهيد ومقدمة ، وتليها خاتمة تتضمن أبرز النتائج ، ثم الهوامش ، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : ويتضمن أربع مطالب.

المطلب الأول : تعريف الجهاد في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : أنواع الجهاد في القرآن الكريم.

المطلب الثالث : أهمية الجهاد وفضله.

المطلب الرابع : وجوب الجهاد.

المبحث الثاني : ويتضمن ثلاثة مطالب .

المطلب الإول : مشروعية الجهاد.

المطلب الثاني : آداب الجهاد.

المطلب الثالث : الجهاد لدى الرجل دون المرآة.

وفي الختام، تم عرض أهم النتائج المستخلصة من البحث، يليها ذكر الهوامش، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها

أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والباحث

المبحث الأول

المطلب الاول : الجهاد في اللغة والاصطلاح

الجهاد في اللغة : (و محاربة الكفاروهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل ، يقال جهد الرجل أي جد فيه وبالغ وجاهد الحرب مجاهدة وجهادا) ، وقال تعالى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)

وعرف ايضا : (له مفهوم واسع في الإسلام والقرآن الكريم ، حيث إنه مأخوذ من الجهد وهو الوسع والطاقة فيكون الجهاد هو بذل الواسع في المدافعة المغالبة من أجل الله ، وبذل الطاقة في سبيل الإسلام والدفاع عنه والدعاء إلى دين الحق)

الجهاد في الأصطلاح : (هوبذل الجهد في القتال الكفار ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فأما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب وأما مجاهدة الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب.)

وعرف ايضا : هو الجهاد في سبيل الله من الجهد وهي المغالبة في سبيل الله بكمال القدرة والطاقة وهو جهد المال والنفس.

المطلب الثاني : أنواع الجهاد في القرآن الكريم

في القرآن الكريم وردت أنواع متعددة من الجهاد وكل نوع له سياقه وأهدافة وليس مقتصرا على القتال فقط كما يظن البعض بل يشمل معاني أوسع ومن أبرز أنواعه.

١. الجهاد بالنفس (القتال في سبيل الله)

قال تعالى :﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ القول في تأويل قوله تعالى: (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاهدوا أيها المؤمنين ، الكفار بأموالكم) فأنفقوا في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم ،حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعا أو كرها، أو يعطوكم الجزية عن يد ضغارا ، إن كانوا أهل كتاب ، أو تقتلوهم ، وأنفسكم يقول :وبأنفسكم فقاتلوهم بأيديكم يخزيهم الله وينصركم عليهم ،(ذلكم خير لكم) يقول : هذا الذي آمركم به من النفر في سبيل الله تعالى خفافا وثقالا وجهاد أعدائه بأموالكم وأنفسكم خير لكم من التثاقل إلى الأرض إذا استنفزتم ، والخلود إليها ، والرضا بالقليل من متاع الاخرة إن كنتم من أهل العلم بحقيقة ما بين لكم من فضل الجهاد في سبيل الله على القعود عنه.)

٢. الجهاد بالمال : قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قوله : ((آمنوا) اي : صدقوا آيات الله وحججه ، أو صدقوا رسوله جميع ما جاء به ، كأنه مقابل قوله : (كدآب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) ،ذكر ها هنا التصديق مكان التكذيب في ذلك .وقوله : حاهدوا : في أظهار دين الله ونصره .(بأموالهم وأنفسهم) أي بذلوا ذلك .)

٣. الجهاد ضد النفس الهوى (الجهاد الأكبر في السنة) :قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (لنوفقنهم ، وقيل لنعصمهم .الغريب ، فيه تقديم وتأخير ، أي ، والذين هديناهم سبلنا جاهدوا فينا . ومن الغريب : لنهديهم إلى الجنة.)

٤. الجهاد بالصبر والثبات : قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل معه والباقون قاتل معه فعلى القراءة الأولى يكون المعنى أن كثير من الأنبياء قتلوا والذين بقوا بعدهم ما وهنوا في دينهم ،بل استمروا على الجهاد عدوهم ونصرة دينهم فكان ينبغي أن يكون لحالكم يأمة محمد هكذا .قال القفال رحمه الله : والوقف على هذا التأويل على قوله : (قتل) وقوله (معه ربيون) حال بمعنى قتل حال ما كان معه ربيون ، أو يكون على معنى التقديم والتأخير، أي كأين من نبي معه ربيون كثير قتل فما وهن الربيون على كثرتهم وفيه وجه أخر هو أن يكون المعنى وكأن من نبي قتل ممن كان معه وعلى دينه ربيون كثير فما ضعف الباقون ولا أستكانوا لقتل من قتل من إخوانهم بل مضوا على جهاد عدوهم فقد كان ينبغي أن يكون حالكم كذلك ، وحجة هذه القراءة أن المقصود من الآية حكاية ما جرى لسائر الأنبياء لتقتدي هذه الأمة بهم ، وقد قال تعالى أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فيجب أن يكون المذكور قتل سائر الأنبياء لاقتالهم ، ومن قرأقاتل معه فالمعنى: وكم من نبي قاتل معه العدد الكثير من أصحابه فأصابهم من عدوهم قرح فما وهنوا ، لأن الذي أصابهم إنما هو في سبيل الله وطاعته وإقامة دينه ونصرة رسوله فكذلك كان ينبغي أن تفعلوا مثل ذلك يأمة محمد.)

٥. الجهاد باللسان . قال تعالى : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ أي جهاد الدعوة بالحجة واللسان والبيان مو بالسيف وهذا يسمونة الجهاد الكبير لان به تثبيت العقيدة ونشر الحق ودفع الشبهات (فلا تطع الكافرين) أي فيما يدعونك إليه من أتباع آلهتهم ،(وجاهدوهم به) قال ابن عباس بالقرآن ،ابن زيد :بالإسلام ، وقيل بالسيف وهذا فيه بعد لأن السورة مكية نولت قبل الأمر بالقتال (وجهادا كبيرا) لا يخالطة فتور.

المطلب الثالث : أهمية الجهاد وفضله.

وللجهاد فضل عظيم للانسان والأمة المجاهدة ، وأهمية كبرى في تحقيق الأهداف المقدسة التي وضعها الله تعالى أمام الانسان في حركته التكاملية التي لا يبلغها إلا من خلال البأساء والضراء وتفسير البأساء بالقتال ، وقد نص القرآن الكريم على ذلك مثل قوله تعالى :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ،

(كما أن الروايات الكثيرة وردت عن النبي وأهل بيته الكرام تؤكد أهمية الجهاد ودوره في المحافظة على الاسلام والعزة والكرامة والانسانية وتحقيق الأهداف التكاملية للحركة الفردية والجماعية للانسان).

وقوله تعالى :﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (وعاد القرآن وأكد أهمية وفضل المجاهدين وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجلرا عظيما ذلك لكي يبين أن المجاهد رفعه الله درجة في الدنيا والآخرة ، وأعطاه أجرا عظيما في الدنيا ةالاخرة ،والمجاهد يتمتع بأجر عظيم إنه يرفع عند الله درجات بقدر تضحيته وجهاده وتنعكس هذه الدرجات في الدنيا أيضا مثلا : إن المجاهد يحسب عالما ويعطى درجة العلم لأن الجهاد يفتح عقل صاحبه ويجعله يعرف كثيرا من الأشياء التي يجهلها الناس القاعدون فدرجة العلم ينالها المجاهد عند الله ، إن الله يعطي للمجاهد الرحمة وهي تعني في الاخرة المعاملة الحسنة وقبول أعماله الصالحة بلا تردد وعدم التدقيق في حسابه ، أما في الدنيا فتعمي : فتح أبواب الحياة أمامه، لأن الجهاد يربي صاحبه على التحكم في ذاته وفي الحياة ومن كان ذلك وفقه الله في الدنيا) .

(ومن خطبة الامام علي (عليه السلام) وقد قالها يستنهض بها الناس ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا ، وفيها يذكر فضل الجهاد ، ويستنهض الناس ، ويذكر علمه بالحرب ، ويلقى عليهم التبعه لعدم طاعته ،فضل الجهاد ، أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ،فتحه الله لخاضة أوليائه وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة ، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء ،وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالإسهاب ، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد ، وسيم الخسف ومنع النصف استنهاض الناس ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ، ليلا ونهارا وسرا وعلانية).

فرض الله الجهاد عزا للإسلام فإن أبو أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ، ويبادر لهم الساعة أن تنزل بهم أيها المؤمنون إنه من رأى عدونا يعمل به ومنكرا يدعى إليه من أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبة اليقين وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينه وجنته الوثيقة في الذين يجب قتالهم في الإسلام أرسله على حين فترة من الرسل فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض أكثر أهل التفسير على أن الجهاد فرض وأن معنى الفرض عليكم القتال .

المطلب الرابع : وجوب الجهاد.

وجوب الجهاد في الإسلام فرض كفاية عند الحاجة ، فأن قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين ،ويضير فرض عيني إذا اعتدى العدو على بلاد المسلمين ،وجوب الجهاد يعتمد على طبيعته ونوعه وأنه فرض إلى يوم القيامة إلا أنه فرض على على الكفاية إذا قام به بعضهم كان الباقون في سعة من تركه ، وقال تعالى :﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فاقتضى ذلك وجوب قتالهم حتى يجيبواإلى الإسلام وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فأخبر أن النجاة من من عذابه إنما هي بالإيمان بالله ورسوله وبالجهاد في سبيله بالنفس والمال فتضمنت الآية الدلالة على فرض الجهاد من وجهين ،احدهما: أنه قرن إلى فرض الايمان ، والآخر الإخبار بأن النجاة من عذاب الله به وبالإيمان والعذاب لا يستحق إلا بترك الواجبات .

وقال تعالى :﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (وهذه الآية دالة على وجوب الجهاد لصيغة الأمر الدالة على الوجوب ثم أعلم (أن الجهاد هنا يحتمل ثلاثة معان الأول :الجهاد مع الكفار في نصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله .

الثاني : الجهادمع النفس الأمارة واللوامة في نصرة النفس العاقلة المطمئنة وهو جهاد الأكبر ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وآله (أنه رجع عن بعض غزواته فقال رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)

الثالث : الجهاد بمعنى رتبة الإحسان)

(والجهد هو واجب بالنص والإجماع ووجوبة على الكفاية ، إذا قام به من في قيامه كفاية وغنا ، وسقط عن الباقين وهو سائغ في كل وقت ، إلا في الأشهر الحرم : وهي رجب وذو العقدة وذو الحجة والمحرم فأنه لا يسوغ القتال فيها لمن يرى لها حرمة ومن لايرى لها حرمة جاز قتاله فيها ، ويجوز في كل مكان ، وقد كان محرما في الحرم فنسخ)

ويشترط في من يجب عليه الجهاد (البلوغ ،العقل ، والحرية ،والبصر،والسلامة من المرض)

المبحث الثاني

المطلب الأول : مشروعية الجهاد في الإسلام:

يعد الجهاد من الفرائض الغظيمة التي جاء بها الإسلام إذ شرعه الله تعالى لحكم ساميه منها الدفاع عن الدين، وحماية المستضعفين ودفع العدوان ، ولم يكن الجهاد في القرآن الكريم وسيلة للعدوان أو الاكراه ، بل جاء تشريعه قائما على العدل والرحمة وتقوم على أسس إنسانية وشرعية تحفظ كرامة الإنسان وتدافع عن الحق،ثم تأمل آيات مشروعية الجهاد وما فيها من ضروب الترغيب والترهيب وتحريك العزائم إلى السخاء بالنفوس والأموال إلى غير ذلك مما تدركه في الأحكام الناسخة بأقل تبصر وإمعان .

قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾

قال السدى : (اعملوا لله الحق عمله ، وقال الضحاك أن يطاع فبل يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر . أينها ثابته في الحكم لأن حق الجهاد ما ارتفع معه الحرج ،(هو اجتباكم) أي اختاركم لدينه ، (وما جعل عليكم في الدين من حرج)

يعني من ضيق , وفيه خمسة أوجه: أحدها: أنه الخلاص من المعاصي بالتوبة. الثاني: المخرج من الأيمان بالكفارة. الثالث: أنه تقديم الأهلة وتأخيرها في الصوم والفطر والأضحى , قاله ابن عباس. الرابع: أنه رخص السفر من القصر والفطر. الخامس: أنه عام لأنه ليس في دين الإسلام ما لا سبيل إلى الخلاص من المأثم فيه (ملة أبيكم إبراهيم) فيه أربعة أوجه: أحدها: أنه وسع عليكم في الدين كما وسع ملة أبيكم إبراهيم. الثاني: وافعلوا الخير كفعل أبيكم إبراهيم. الثالث: أن ملة إبراهيم وهي دينه لازمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم , وداخلة في دينه. الرابع: أن علينا ولاية إبراهيم وليس يلزمنا أحكام دينه)

إنما يكون الجهاد مشروعا في ثلاثة أحوال:

إحدها : أن يكون بأمر الإمام المعصوم (عليه السلام)

ثانيها : أن يكون بأمر نائبه الخاص الذي نصبه للجهاد أو لأمر يشمل الجهاد.

ثالثها : أن يكون كلا الأمرين غير متحقق ،إلا أن الجهاد لأجل دفع الأعداء الذين يخاف منهم على (بيضة الإسلام) وهذا أصطلاح من الفقهاء عن المجتمع الإسلامي ككل ، بحيث يخاف على وجود الإسلام أساسا أو وجود المسلمين)

فكان الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هو أشنع أنواع الظلم عند منكري النبوة ، ولم تبق مشروعيته في الشريعة العيسوية وما كانوا بنو إسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم من مصر ، وعيسى (عليه السلام) يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح في الباب الثاني من الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي ، والباب التاسع عشر من المشاهدات ، أي أن قتل عيسى (عليه السلام) بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لا يمكن العقل أن يفعل الله أو يأمر أحدا بأمثال هذا الظلم وفي هذه الأحكام إجبار بأن يثبت الأنسان على الشريعة الموسوية لأجل خوف القتل والرجم وظاهر أن الإيمان القلبي لايمكن أن يحصل بالإجبار ، بل يستحيل أن يحصل للإنسان محبة الله أيضا بالإجبار فأمثال هذه الأحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون معتقدا بالنبوة والشرائع يكون ملحدا وزنديقا وينكر أمثال هذه الأمور

المطلب الثاني : آداب الجهاد.

الجهاد في الإسلام ليس مجرد عمل عسكري بل هو عبادة مقرونة بجملة من الآداب والأحكام التي تميزمقاصده عن أي قتال أخر ، فقد جاء التشريع الإسلامي ليضبط سلوك المجاهدين ويووجههم نحو الالتزام بالقيم الأخلاقية والإنسانية أثناء القتال ، بما يعكس روح الإسلام القائمة على الرحمة والعدل، لا يجب الجهاد إلا على حر بالغ قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه نفقته مجة ذهابه ورجوعه ولايجب على الأعمى والأعرج والمرأة والعبد والصبي ، وأن أحاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم بكفاية شرهم ولا يغزو أحد إلا بإذن الامام فإن خرج طائفة من غير إذنه فغنموا مالا فقسمه بينهم بعد ما خمسه ، ويجوز قتل أهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز نصب المنجنيقات والغردات وإلقاء الأفاعي والحيات ورمي النيران ويجوز قصدهم بالنبات وبقطع أشجارهم وإن كانت مثمرة ، ويجوز قتل شيوخهم ورهبانهم

ولا يجوز قتل النساء والصبيان ، ولا يجوز لمن عليه دين أن يخرج إلى الجهاد من غير إذن صاحب المدين مسلما كان أو كافرا .

ومن آداب الجهاد:

[١]. صدق النية.
[٢]. الغيرة لله تعالى ، والسخاء بالمهجة.
[٣]. ونفي شهوة الرجوع ، والقصد في أن تكون كلمة الله هي العليا.
[٤]. ترك الغلول ، وقضاء دينه قبل الخروج.
[٥]. استصحاب ذكر الله عند القتال وفي كل حال)

ما رواه ثقة الإسلام عن أبي عبد الله في آداب الجهاد قال : (كان رسول الله إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم ، فاجلسهم بين يديه ، ثم يقول : سيروا بأسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تغلوا ولا تمثلوا ولاتغدروا ، ولا تقتلوا شيخا فانيلا ولاصبيا ولا امرأة ، ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها. (

قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

ففي الآية إشارة إلى ثلاث نقاط :

الأولى : هي أن الحرب لابد أن تكون لله وفي سبيله لا من أجل السلطة والانتقام .

الثانية : هي أن الحرب لابد أن تكون ضد المعتدي ، أي مالم تشن الحرب عليكم ، لا تمدوا أيديكم إلى السلاح.

الثالثة : هي عدم تجاوز الحدود في ميدان الحرب ، ورعاية الأصول الأخلاقية.

وعليه فإن وضع العدو سلاحه واستسلم ، فلا ينبغي قتاله ، وكذا الحال بالنسبة لأولئك الذين لايقدرون على الحرب والقتال كالعجزة والشيوخ والأطفال والنساء ، فلا ينبغي إلحاق الأذى بهم ، كما أن تدمير البساتين والمزارع وهدم الأماكن التي

يمكن أن يستفاد منها واللجوء إلى استخدام الأسلحة ذات الدمار الشامل ن كل ذلك من مصاديق التعدي على الأبرياء والأساليب غير الإنسانية ، وهي ممنوعة في نظر الإسلام.

المطلب الثالث: الجهاد لدى الرجال دون المرأة.

)بل تجب عليها طاعة زوجها وحكم جهاد مملوك قال أ مير المؤمنين (عليه السلام) : كتب الله الجهاد على الرجال والنساء فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله ، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته ، وفي حديث آخر : وجهاد المرأة حسن التبعل) يقال أمرأة حسنة التبعل إذا كانت تحسن عشرة زوجها والقيام بما عليها في بيت الزوج وفي الحديث (أيما امرأة ماتت وزوجها راضي عنها دخلت الجنة)

(ؤومن خطبة الإمام علي عليه السلام في الدعوة إلى جهاد الرجل : نحن سائرون إنشاء الله إلى من سفه نفسه، وتناول ما ليس له وما لايدركه ،معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ، ويدليهم بغروره)

ومن أمثلة الجهاد عن المرأة :

(جهاد زينب (عليها السلام) ذلك الجهاد الذي لم تصبر عليه الرجال ، جهاد مصيره معلوم وهو الشهادة والسبي خرجت زينب من المدينة المنورة إلى مكة ثم إلى العراق مع علمها بما ستؤول إليه الأمور ، لأن الله شاء للحسين (عليه السلام) أن يراهر قتيلا وشاء لزينب أن يراها مسبية مع أخواتها ، كانت زينب في معركة كربلاء مسؤولة عن النساء والأطفال عن طعامهم وشرابهم وتهدئتهم من خوفهم وعن التفكير بما سوف يحدث بعد شهادة الحسين وأهل بيته عليهم السلام ، كانت مهمة صعبة يعجز عن تحملها الأبطال).

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله،وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد إتمام هذه الدراسة العلمية ، التي تناولت موضوع الجهاد ومشروعيته في القرآن الكريم ، توصلت إلى أبرز النتائج الآتية :

١) الجهاد في الإسلام شرع لحماية الدين ، والدفاع عن الحق ، وصون المجتمع الإسلامي من العدوان.

٢) مشوعية الجهاد ثابتة في القرآن الكريم بأدلة واضحة منها قوله تعالى : البقر ٢١٦
٣) وُوجوب الجهاد يتأكد في الالتزام بالقيم الإنسانية ، كتحريم قتل الأبرياء ، واحترام العقود ، والابتعاد عن الظلم.
٤) أنواع الجهاد متعددة:

١- -جهاد النفس (أعظم جهاد)
٢- -الجهاد باللسان والقلم (الدعوة والبيان)
٣- -الجهاد بالمال (دعم سبيل الله)
٤- -الجهاد بالصبر والثبات
٥- -الجهاد بالسيف (الدفاع المشروع عن الأمة)
٥) الجهاد ليس عدوانا بل وسيلة لإحقاق الحق ودفع الباطل ، ومن أبرز سمات التشريع الإسلامي العادل.

أهم التوصيات والمقترحات التي توصلت لها الباحثة ما يلي :

١- ضرورة إبراز البعد الحضاري والإنساني للجهاد في الإسلام ، بعيدا عن الصور المشوهه التي تربط به.
٢- الدعوة إلى تفعيل الجهاد باللسان والقلم في مواجهة الحملات الفكرية والإعلامية التي تستهدف الإسلام.
٣- حث المؤسسات الدينية على بيان أنواع الجهاد وأهدافه الشرعية بلغة معاصرة يفهمها الشباب.
٤- وجوب إدخال موضوع الجهاد وآدابه في المناهج الدراسية بشكل يراعي الوسطية والفهم الصحيح .

الهوامش

١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير :١/ ٣٣٩ .
٢) الحج : ٧٨
٣) معجم التعريفات ،الجرجاني : ٨٠/١ .
٤) فتح الباري ، لابن حجرالعسقلاني :٦/٣ .
٥) ينظر : الأربعين في الجهاد والمجاهدين ، عفيف الدين أبو الفرج : ١/ ٤٨.
٦) التوبة :٤١
٧) جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر الطبري :٢٧٠/١٤ .
٨) الانفال : ٧٢
٩) تفسير الماتريدي ، أبو منصور الماتريدي : ٢٦٩/٥ .
١٠) العنكبوت :٦٩
١١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ، أبو القاسم الكرماني : ٨٨٧/١ .
١٢) آل عمران : ١٤٦.
١٣) مفاتيح الغيب =التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي : ٩ / ٣٨٠ .
١٤) الفرقان :٥٢ .
١٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ،١٣ / ٥٨ .
١٦) البقرة :٢١٤.
١٧) دور أهل البيت (ع) في بنلء الجماعة الصالحة ، الحكيم : ٤٣٥/٢-٤٣٧ .
١٨) النساء : ٩٥-٩٦ .
١٩) من هدى القرآن ، السيد محمد تقي المدرسي : ٢ / ١٠٣-١٠٤
٢٠) نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (ع) : ٢/ ١٠٣-١٠٤ .
٢١) ينظر : معاني القرآن ، النحاس : ١٦٦/١ .
٢٢) الانفال : ٣٩.
٢٣) الصف : ١٠-١١ .
٢٤) ينظر : أحكام القرآن ، الجصاص : ٣/ ١٤٦-١٤٨ .
٢٥) الحج :٣٩ .
٢٦) كنز العرفان في فقه القرآن ، المقداد السيوري : ١/ ٣٦٢-٣٦٣ .
٢٧) تحرير الأحكام ، العلامه الحلي : ٢/ ١٣٠ .
٢٨) الجواهر الفخرية في شرح الروضة البهية ، قدرت الله وجداني فخر : ٥/ ١٦ .
٢٩) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، الشيخ الزرقاني : ٢/ ١٢١.
٣٠) الحج :٣٩.
٣١) تفسير الماوردي =النكت والعيون ، أبو الحسن الماوردي : ٤/ ٤٣-٤١ .
٣٢) ما وراء الفقه ، السيد محمد الصدر : ١ / ٢٠٢ .
٣٣) ينظر : إظهار الحق ، بن خليل الرحمن الهندي : ٢/ ٤٨٧ .
٣٤) ينظر: مفيد العلوم ومبيد الهموم ، أبي بكر محمد الخوارزمي : ٥٩٣-٥٩٢ .
٣٥) مجموعة رسائل الإمام الغزالي ، الغزالي : ٤١٦ .

٣٦) تهذيب الأصول ، الشيح جعفر السبحاني / ٣/ ٥٣٢ .
٣٧) البقرة: ١٩٠ .
٣٨) نفحات القرآن ، الشيرازي ، ١٠/ ٢٨١-٢٨٢ .
٣٩) الكافي ، الشيخ الكليني : ٩/٥
٤٠) تفسير روح البيان ، الشيخ اسماعيل حقي البروسوي : ٣٥٥/١ .
٤١) الغدير ، الشيخ الأميني :١٠/ ١٦٣-١٦٤ .
٤٢) موسوعة أهل البيت (ع) ، السيد علي عاشور : ١/ ١٤٥ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
١- معاني القرآن الكريم ، الإمام أبي جعفر النحاس (٣٣٨ه) ، تح : الشيخ محمد علي الصابوني ، ج١ ، ط ١ ،١٤٠٨ه- ١٩٨٨ م .
٢- أحكام القرآن ،الإمام حجة الإسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٧٠ه) ، تح : عبد السلام محمد علي شاهين ، ج٣، مط : دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ، ط: ١ ،١٤١٥ه- ١٩٩٤ م.
٣- جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ه) ، تح : صدقي جميل العطار ، ج١٤ ، مط: دار الفكر –بيروت / لبنان ، ١٤١٥ه -١٩٩٥م .
٤- نفحات القرآن ، آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ج١٠ ، مط : سليمان نزاده مدرسة الإمام علي عليه السلام ،ط: ١، ١٣٨٤ش-١٤٢٦ ه .
٥- تهذيب الأصول ، آية الله الشيخ جعفر السبحاني التبريزي ، تح : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره ، ج٣ ، مط: مطبعة مؤسسة العروج ، ط: ١، ١٣٨٢ شهريور -١٤٢٤ جمادى الثاني .
٦- مفيد العلوم ومبيد الهموم ، الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي بكر الخوارزمي(ت ٣٨٣ ه) ، تح : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، مط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر الدار النموذجية ، صيدا / بيروت ،١٤١٨ ه- ١٩٨٩م .
٧- الغدير ، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، تح : الحاج حسن إيراني ، ج ١٠ ، مط : دار الكتاب العربي ،بيروت / لبنان ، ط : ٤، ١٣٩٧ه -١٩٧٧م .
٨- الكافي ، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني(٣٢٩/٣٢٨ه) ، تح : علي أكبر الغفاري ، ج ٥، مط :دار الكتب الإسلامية -طهران ، ط : ٢ ، ١٣٦٧ ش .
٩- مجموعة رسائل الإمام الغزالي ، لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ه) ، تح: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ، مط : دار الفكر –بيروت / لبنان ، ط: ١،١٤١٦ ه -١٩٩٦م .
١٠- تفسير روح البيان ، الشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧ه) ، ج١ ، مط : دار الفكر –لبنان/ بيروت ، ط: ١ .
١١- معجم التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ه) ، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ج ١ ، مط : دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ، ط : ١، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
١٢- إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (ت١٣٠٨ه)، ج٢ ،مط: دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ،ط:١ ،١٤١٣-١٩٩٣م .
١٣- ما وراء الفقه ، السيد محمد الصدر(ت ١٤٢١ه) ، ج١ ، مط : قلم ، المحبين لطباعة والنشر ، ط : ٣ ، ١٤٢٧ه-٢٠٠٧م .
١٤- من هدى القرآن ،آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي ، تح : زكي حسن أحمد ، ج٢، مط : دار القارى – بيروت ، ط:٢ ،١٤٢٩ه-٢٠٠٨م .
١٥- نهج البلاغة ، مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن من كلام علي بن أبي طالب (عليه السلام)تح : الدكتور صبحي صالح، ط:١،بيروت ١٣٨٧ه-١٩٦٧م ،
١٦- كنز العرفان في فقه القرآن ، للشيخ الأجل جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري (ت ٨٢٦ه) ، تح: الشيخ محمد باقر ، وأشرف على تصحيحهواخراج أحاديثه محمد باقر البهبودي ، ج ١، مط: المكتبة المرتضوية –طهران –بين الحرمين ، ط:١٣٤٣ش-١٣٨٤ق .
١٧- الجواهر الفحرية في شرح روضة البهية ، الأستاذ وجداني فخر (ت ١٤١٧ه) ، ج٥، مط: انتشارات سماء قلم - قم –ايران ،ط٢ ،١٤٢٦ه .
١٨- تحريرالأحكام الشرعية ، العلامة الحلي ، تح : الشيخ إبراهيم البهادري ، ج٢، مط: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) اعتماد – قم ، ط:١٤٢٠،١ه .
١٩- دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة ، السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٥ه)، ج٢، مط : ليلى ،مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، ط :٢، ١٤٢٥ ه .
٢٠- تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣ه) ، تح: د.مجدي باسلوم ، ج ٥، مط: دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان ، ط:١، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م .
٢١- تفسير الماوردي =النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ه) ، تح: السيد ابن عبد الرحيم ، ج٤، مط :دار الكتب العلمية –بيروت / لبنان .
٢٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦ه) ، ج٩ ، مط: دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط:٣، ١٤٢٠ه .
٢٣- الأربعين في الجهد والمجاهدين ، عفيف الدين أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرى (٦١٨ه) ، تح: بدر بن عبدالله البدر ، ج١، مط: دار بن حزم –بيروت ، ط:١، ١٤١٣ه ١٩٩٢م .
٢٤- فتح الباري ، الإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه) ، ج٣، مط:دار المعرفة -بيروت / لبنان ، ط٢ .
٢٥- موسوعة أهل البيت (ع) ،السيد علي عاشور ، ج٧/ مط: دار نظيرعبود ، بيروت / لبنان ، ط:١٤٢٧،١ه -٢٠٠٦ .
٢٦- مناهل العرفان في علوم القرآن ، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٨ه) ،ج٢، مط:دار إحياء التراث العربي –بيؤوت /لبنان ، ط:١.
٢٧- الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي ، أبو محمد بن أحمد بن أبي بكلر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ه) ،تح: أحمدالبردوني وإبراهيم أطفيش ، ج١٣، مط :دار الكتب المصرية –القاهرة ، ط:٢، ١٣٨٤ه- ١٩٦٤م .
٢٨- النهاية في غريب الحديث والأثر ،المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ه)، تح: طاهر أحمد الزاوي ،محمود محمد الطناحي ، ج١،مط :مؤسسة إسماعيليان قم- ايران ،ط: ٤، ١٣٦٤ش .
٢٩- غرائب التفسير وعجائب التأويل ،محمود بن حمزة بن نصرأبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج الدين (ت ٥٠٥ه) ، ج١، مط : دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة،مؤسسة علوم القرآن – بيروت .